المجلة الدولية للسياسات العامة في مصر - مجلد 4 - العدد (1) - يناير 2025
ISSN: Print: 2812 - 4758 , Online: 2812 - 4766
تصدر عن مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار

محددات النجاح الانتخابي لأحزاب الخضر في دول الاتحاد الأوروبي بالتركيز على الحالة الألمانية

وليد قاسم

أستاذ مساعد، كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، جامعة الإسكندرية، مصر
walied.kassem@alexu.edu.eg

Determinants of Electoral Success of Green Parties in EU Countries with a Focus on the German Case

Walied Kassem

Associate Professor, Faculty of Economic Studies and Political Science, Alexandria University, Egypt
walied.kassem@alexu.edu.eg

DOI: 10.21608/ijppe.2025.407361 URL: http://doi.org/ 10.21608/ijppe.2025.407361

- تاريخ استلام البحث: 2024/7/27، وتاريخ قبوله: 2024/9/23
- توثيق البحث: قاسم، وليد. (2025). محددات النجاح الانتخابي لأحزاب الخضر في دول الاتحاد الأوروبي بالتركيز على الحالة الألمانية. *المجلة الدولية للسياسات العامة في مصر*، *4*(1)، 12-38.

المجلة الدولية للسياسات العامة في مصر - مجلد 4 - العدد (1) - يناير 2025
ISSN: Print: 2812 - 4758 , Online: 2812 - 4766
تصدر عن مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار

محددات النجاح الانتخابي لأحزاب الخضر في دول الاتحاد الأوروبي بالتركيز على الحالة الألمانية

المستخلص

استهدفت الدراسة تحليل محددات النجاح الانتخابي لأحزاب الخضر في دول الاتحاد الأوروبي، وقد اعتمدت الدراسة على منهج مختلط يقوم على التكامل بين دراسة عدد كبير من الحالات وهي دول الاتحاد الأوروبي بشكل مقارن، ودراسة الحالة من خلال دراسة معمقة للحالة الألمانية. وانتهت الدراسة في الإطار النظري إلى مجموعة من المحددات التي يمكن من خلالها تفسير النجاح الانتخابي لأحزاب الخضر هي العوامل الاقتصادية، طبيعة الأحزاب السياسية والنظام الحزبي، النظام الانتخابي، ومستوى اللامركزية. وفي دراسة حالات دول الاتحاد الأوروبي، انتهت الدراسة إلى تأثير الأوضاع الاقتصادية الإيجابي في النجاح الانتخابي لأحزاب الخضر لكن دون أن يكون هذا التأثير مطلقًا. كما تباينت العلاقة بين النجاح الانتخابي للخضر وكل من اعتدال النظام الحزبي، وضعف أحزاب اليسار الراديكالي، والنظام الانتخابي النسبي، ومستوى اللامركزية الكبير، ففي كثير من الدول كانت العلاقة بينها وبين النجاح الانتخابي للخضر إيجابية، إلا أن هناك دولًا حقق فيها الخضر نجاحًا انتخابيًا رغم مستوى الاستقطاب القوي وقوة أحزاب اليسار الراديكالي والمستوى المركزي الكبير، وعلى الرغم من أنها تتبنى نظم الأغلبية/ الأكثرية الانتخابية. وبالنسبة للحالة الألمانية، خلصت الدراسة إلى أن النجاح الانتخابي لحزب الخضر يمكن تفسيره بالعديد من المحددات، من أهمها: مستويات الرخاء الاقتصادي الكبير، وتوصلت إلى التأثير المزدوج للنظام الانتخابي، فنظام القائمة النسبية ساهم في تمثيل الحزب، في حين كان لنظام الفائز الأول تأثير سلبي في تمثيل الخضر، وفيما يتعلق بالأحزاب السياسية والنظام الحزبي في ألمانيا، يعد النظام الحزبي في ألمانيا معتدلًا، كما يمكن القول بتفاوت قوة حزب اليسار الراديكالي في ألمانيا، على مستوى اللامركزية تعد ألمانيا من أكثر دول الاتحاد الأوروبي من حيث مستوى اللامركزية وينبه ذلك إلى مستوى اللامركزية القوي الذي تتمتع به ألمانيا وهو ما وفر الفرصة للنجاح الانتخابي لحزب الخضر.

الكلمات الدالة: أحزاب الخضر، النجاح الانتخابي، الاتحاد الأوروبي، ألمانيا

المقدمة

تشهد الحياة الحزبية في أوروبا تطورات عديدة وتغيرات كثيرة، سواء أتعلقت هذه التطورات والتغيرات بالنظام الحزبي والأحزاب المتنافسة، أم بطبيعة القضايا والموضوعات محل اهتمام الأحزاب السياسية، ومن أبرز هذه التطورات ظهور ما يعرف بالأحزاب الجديدة، تلك الأحزاب التي ينشغل قادتها ويهتم مؤيدوها وأنصارها بقضايا وموضوعات مختلفة عن تلك التي تهتم بها الأحزاب الرئيسة أو التقليدية. وقد عرفت دول الاتحاد الأوروبي أنماطًا مختلفة من الأحزاب الجديدة، كأحزاب اليمين الراديكالي أو اليمين الشعبوي التي تقدم رؤى وبرامج معينة بصدد قضايا مثل الهجرة والوحدة الأوروبية أو العلاقة مع الاتحاد الأوروبي، والتعددية الثقافية، ومن بين الأحزاب الجديدة أحزاب الخضر.

وتشترك أحزاب الخضر في مجموعة من السمات، أبرزها الاهتمام بقضايا البيئة ولذلك يُطلق عليها الخضر، وقد نشأت هذه الأحزاب في العديد من الدول الأوروبية، ونجحت في بعض البلدان الأوروبية في تحقيق نجاحات انتخابية والحصول على نسبة معتبرة من أصوات الناخبين في الانتخابات البرلمانية، ففي النمسا بلغت نسبة الأصوات التي حصل عليها حزب الخضر نحو 13.9% من الأصوات في الانتخابات البرلمانية التي تمت في عام 2019. وفي ألمانيا حصل حزب الخضر في انتخابات عام 2021 البرلمانية على نحو 14.8% من الأصوات، وفي فنلندا حصل الخضر على نحو 11.5% من الأصوات في انتخابات البرلمان لعام 2019، بينما في انتخابات الجمعية الوطنية لعام 2022 حصل الخضر في فرنسا على ما يربو على 4.3% من الأصوات، وفي إيطاليا على نحو 3.6% من الأصوات في انتخابات عام 2022، وفي لوكسمبورج وصلت النسبة التي حصل عليها الخضر إلى نحو 8.6% من الأصوات في انتخابات عام 2019، وفي هولندا نجح الخضر في الحصول على 5.2% من الأصوات في الانتخابات البرلمانية التي جرت في عام 2021، وفي النرويج وصل الخضر في الانتخابات البرلمانية لعام 2021 إلى 3.8% من الأصوات، وفي السويد حصد الخضر نحو 5.1% من الأصوات في انتخابات عام 2022 وفي بريطانيا نجح الخضر في الحصول على 2.7% من الأصوات في انتخابات مجلس العموم لعام 2019، وفي العام نفسه في سويسرا حصل الخضر في الانتخابات البرلمانية على نسبة 13.2% من الأصوات (Parties and Elections in Europe, 2024).

كما نجح بعض أحزاب الخضر في المشاركة في الحكم في بعض هذه الدول، فالخضر في ألمانيا جزء من الائتلاف الحكومي الذي تكون في أعقاب الانتخابات البرلمانية لعام 2021، إذ إن الحزب شريك في الائتلاف الحكومي بجانب الحزب الديمقراطي الاشتراكي والحزب الديمقراطي الحر، كذلك شارك الخضر في الحكومة الائتلافية في النمسا بجانب حزب الشعب النمساوي، وفي بلجيكا اشترك الخضر بجانب حزب الحركة الإصلاحية، والأحزاب ذات التوجه الاشتراكي، وحزب الليبراليين الديمقراطيين الفلمنكيين المنفتحين في الحكومة، وشارك الخضر في فنلندا في الحكم بجانب الحزب الديمقراطي الاشتراكي، وحزب وسط فنلندا، وحزب التحالف اليساري وحزب الشعب السويدي، وفي أيرلندا تشارك الخضر السلطة مع حزب فيني غايل، وحزب فيني فيل،

وفي لوكسمبورج كان الخضر شريكًا في الائتلاف الحاكم الذي ضم كلًّا من الحزب الديمقراطي، وحزب العمال الاشتراكي (Rihoux & Rüdig, 2016).

المشكلة البحثية

من المُلاحَظ أن أحزاب الخضر حققت نجاحًا انتخابيًا وحصدت نسبة معتبرة من أصوات الناخبين في الانتخابات في بعض دول الاتحاد الأوروبي في حين كانت هذه النسبة ضئيلة في البعض الآخر، وهو ما ينبه إلى أن النجاح الانتخابي للخضر يرتبط بتوافر عوامل أو محددات معينة.

بناء على ما سبق تستهدف الدراسة الإجابة عن تساؤل رئيس؛ هو لماذا نجحت أحزاب الخضر في الحصول على نسبة معتبرة من الأصوات في الانتخابات البرلمانية لبعض دول الاتحاد الأوروبي؟ في حين لم تنجح في تحقيق ذلك في دول أخرى؟. ويُقصد بالنجاح الانتخابي لأحزاب الخضر زيادة نسبة الأصوات التي تحصل عليها هذه الأحزاب.

هدف الدراسة

تستهدف الدراسة تحليل العوامل المفسرة للنجاح الانتخابي لأحزاب الخضر في دول الاتحاد الأوروبي.

منهج الدراسة

تستند الدراسة إلى منهج مختلط يقوم على التكامل بين دراسة عدد كبير من الحالات، ودراسة الحالة، بخصوص دراسة عدد كبير من الحالات تعتمد الدراسة على تحليل محددات النجاح الانتخابي لأحزاب الخضر في مجموعة من الحالات المتمثلة في دول الاتحاد الأوروبي، وذلك في آخر انتخابات أُجريت في هذه الدول حتى نهاية عام 2023 حيث تم الانتهاء من كتابة الدراسة، فضلًا عن دراسة حالة ألمانيا حيث يعد حزب الخضر فيها من أنجح الأحزاب في أوروبا، ويظهر باعتباره الحزب الذي نجح في الحصول على أعلى نسبة من الأصوات من بين أحزاب الخضر في آخر انتخابات جرت في دول الاتحاد الأوروبي حتى نهاية عام 2023.

الدراسات السابقة ومراجعة الأدبيات

تعددت الدراسات التي تناولت العوامل المؤثرة في النجاح الانتخابي لأحزاب الخضر وقد تنوعت هذه الدراسات وفقًا لمنهجها وعدد الحالات المدروسة، فقد اعتمدت بعض الدراسات على دراسة عدد كبير من الحالات سواء بالاستناد إلى التحليل الكمي (Grant & Tilley, 2019)، أو بالاعتماد على التحليل الكيفي (Müller-Rommel, 1998).

إلى جانب ذلك اعتمد الكثير من الدراسات على دراسة عدد محدود من الحالات، فهناك دراسات ركزت على دراسة أحزاب الخضر في كل من النمسا وبريطانيا وهولندا (Williams, 2000)، وتناول بعض الدراسات أحزاب الخضر في النمسا وسويسرا (Dolezal, 2016)، وركز بعض الدراسات على أحزاب الخضر في دول

جنوب أوروبا (إسبانيا، والبرتغال، وإيطاليا، واليونان) (Biorcio, 2016)، وحللت بعض الدراسات الأداء الانتخابي للخضر في فرنسا وألمانيا (Kaelberer, 1998). واستند عدد من الدراسات إلى منهج دراسة الحالة، حيث تناولت بعض الدراسات محددات صعود أحزاب الخضر في بلجيكا (Wavreille, 2016)، وركزت بعض الدراسات على الحالة الهولندية (Voerman & Lucardie, 2016)، بينما انصب اهتمام بعض الدراسات على ألمانيا (Sloat, 2020). وتتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة باعتمادها على منهج مختلط يستند إلى التكامل بين دراسة عدد كبير من الحالات وهي دول الاتحاد الأوروبي، فضلًا عن دراسة حالة معمقة لألمانيا؛ وذلك بغية الاستفادة من كلتيهما، حيث تتسم دراسة عدد كبير من الحالات بالقدرة على التعميم، في حين تساهم دراسة الحالة في الوصول لفهم معمق ومفصل عن الظاهرة محل الدراسة. ويمكن القول بناء على مراجعة الدراسات السابقة إنه يمكن التمييز بين مجموعة من العوامل التي يمكن من خلالها تفسير النجاح الانتخابي لأحزاب الخضر وهي العوامل الاقتصادية، النظام الانتخابي، طبيعة الأحزاب السياسية والنظام الحزبي، ومستوى اللامركزية.

وتنقسم الدراسة إلى أربعة أقسام رئيسة، يعرف أولها بأحزاب الخضر والسمات المشتركة بينها، فيما يحلل القسم الثاني محددات النجاح الانتخابي لأحزاب الخضر نظريًا، ويتناول القسم الثالث محددات النجاح الانتخابي لأحزاب الخضر في حالات الدراسة المختلفة، من خلال تطبيق المحددات التي تم تناولها في القسم الثاني، ويتناول القسم الرابع دراسة لحالة ألمانيا.

أولًا: التعريف بأحزاب الخضر

يرتبط ظهور أحزاب الخضر والحركات البيئية بالتحولات الاقتصادية والثقافية التي مرت بها المجتمعات الصناعية في غرب أوروبا والتي حولت أولويات القيم الأساسية في هذه المجتمعات وأسست لتحول من السياسات القديمة Old Politics للسياسات الجديدة New Politics وقد قام هذا التحول على الانتقال من قيم متعلقة بالنمو الاقتصادي، ونمط الحياة التقليدي إلى قيم جودة البيئة، والمساواة الاجتماعية (Müller–Rommel, 2019).

ونتيجة لذلك نشأ ما يُعرف بمجموعات عمل المواطنين التي انتشرت في دول غرب أوروبا، وخلال هذه الفترة نُشر تقرير نادي روما الشهير في عام 1972 "حدود النمو"، والذي حلل المشكلات طويلة الأجل المرتبطة بالتدهور البيئي الناتج عن السياسات البيئية الحكومية، والذي تزامن مع المخاوف الأمنية المرتبطة بالردع النووي لحلف الناتو والتوسع في برامج الطاقة النووية، وقد ساهمت هذه التطورات في ظهور العديد من الحركات الاحتجاجية وأحزاب الخضر في العديد من الديمقراطيات الصناعية الغربية (Müller–Rommel, 2019).

ويمكن القول إنه خلال ثمانينات القرن العشرين بدأ العديد من أحزاب الخضر في الظهور في بلدان أوروبا الغربية، إذ بدأت حركات بيئية في فرنسا في تسمية مرشحها في الانتخابات الرئاسية لعام 1974، وتوحدت

الحركات البيئية في فرنسا بتكوين حزب الخضر في عام 1984، وظهر حزب الخضر في بلجيكا في عام 1977، ثم انتشر ظهور أحزاب الخضر في كل من ألمانيا ولوكسمبورج وفنلندا والسويد والدنمارك وبريطانيا وأيرلندا والنمسا وسويسرا وإيطاليا (Müller–Rommel, 2019). ويمكن القول بوجود مجموعة من السمات التي تشترك فيها أحزاب الخضر وهي الاهتمام بالبيئة، التركيز على العدالة الاجتماعية، نبذ العنف والدعوة للسلام، ودعم الديمقراطية الراديكالية والشعبية، وتعرض الدراسة هنا هذه الخصائص بالتفصيل.

الاهتمام بالبيئة والنظام البيئي

تشترك أحزاب الخضر في إبداء التزام عميق تجاه قضايا البيئة، وترى هذه الأحزاب أن التصنيع تسبب في أزمة بيئية عالمية وأن هذه الأزمة مستمرة، وتؤكد هذه الأحزاب ضرورة النظر للبشر والبيئة باعتبارهم في إطار علاقة تكافلية، وتنتقد هذه الأحزاب المركزية البشرية في النشاط الاقتصادي والاجتماعي والسياسي؛ ولذلك ترى أن البشر في العقود الأخيرة نظروا لأنفسهم باعتبارهم فوق الطبيعة، وتدعو لتطوير سياسات ترتكز على الاهتمام بالبيئة وبما يعنيه ذلك من رفض النشاط الاقتصادي القائم على استغلال ونهب الموارد البيئية (Williams, 2000).

وترى هذه الأحزاب أن "التقدم" في القرن الماضي وضع أسس الحياة على كوكب الأرض تحت تهديد جدي، كذلك تؤكد هذه الأحزاب أنه على الرغم من أن التقدم التكنولوجي قد يؤخر تدهور البيئة لفترة زمنية معينة، فإنه لن يمنع الانهيار البيئي والاجتماعي للحضارة الإنسانية بدون إحداث تغيير جذري في منطق النمو المادي السائد، وتحمل هذه الأحزاب البلدان الأوروبية المسؤولية الرئيسة في وقف هذا التدهور (Williams, 2000).

ويعدد الخضر أشكال التدهور البيئي الموجودة في العالم ما بين تلوث الهواء وتلوث المياه، وندرة الموارد الطبيعية، وزيادة معدلات النمو السكاني، كما يؤكدون ضرورة فهم طبيعة كوكبنا ذي الموارد المحدودة، وعلى ذلك يدعو الخضر لوضع القضايا البيئية في مركز الاهتمام سواء على مستوى النشاط الفردي أو الجماعي، كما يدعون لمجموعة من السياسات لحماية البيئة من بينها طرق إنتاج واستهلاك السلع، والتخلص من النفايات، وآليات استخدام العلوم والتكنولوجيا، وتقليل استهلاك الموارد، والدعوة لما يعرف باقتصاديات الكفاف في مواجهة الإسراف في استهلاك السلع الذي يؤدي لنضوب الموارد (Bomberg, 1998).

وفي إطار تأكيد البيئة والنظام البيئي، تبدي أحزاب الخضر اهتمامًا كبيرًا بالاستدامة البيئية ecological sustainability، إذ تؤكد ضرورة توسيع مدى الحقوق البيئية ليشمل الأجيال القادمة، وبناء على ذلك يدعو الخضر لترك بيئة للأجيال القادمة في وضع أفضل مما وجدناه أو على الأقل في الوضع نفسه دون حدوث تدهور (Wall, 2010).

التركيز على العدالة الاجتماعية

يؤكد الخضر أهمية إعادة توزيع الثروة، كما ينتقدون محدودية نموذج الرفاهة السائد في العالم، إذ يرونه بيروقراطيًا ومنفصلًا عن المواطنين، ولذلك يدعون لإحلال حد أدنى للأجور لكل المواطنين بصرف النظر عن كونهم داخل قوة العمل الرسمية أو عاطلين، ولذلك يرون أن الأجور تمثل حقًا إنسانيًا ولا تمثل دافعًا رئيسًا أو حتى ضروريًا للعمل، وإنما تمثل مستوى من الدخل كافي لضمان حد أدنى من مستوى المعيشة لكل فرد متناسب مع نظيره الخاص بباقي أفراد المجتمع (Wall, 2005).

وينبع إيمان والتزام الخضر بتأسيس مجتمع قائم على توزيع متساوٍ للدخل من رؤيتهم لضرورة قيام المجتمعات على منطق الأمان الاقتصادي economic security وليس الثراء الاقتصادي economic affluence وأن ذلك هو الأساس الذي تقوم عليه الرفاهة الاجتماعية، وتتمثل رؤية الخضر في أن قيام نظام ديمقراطي مستقر يتطلب التركيز على توزيع الثروة، وليس على زيادة المستوى المطلق منها، وعلى ذلك يولي الخضر اهتمامًا كبيرًا بتوزيع العمل(وليس فقط العمالة ذات الأجر في الاقتصاد الرسمي)، وأوقات الفراغ وغيرها من أبعاد السلع العامة المتعلقة بجودة الحياة مثل بيئة العمل والمعيشة النظيفة والهادئة، والأمن الشخصي (Barry& Doherty, 2001).

وتؤمن أحزاب الخضر بمبدأ الدخل الأساسي Basic income، إذ يرى الخضر أنه لكل شخص الحق في العيش بمستوى معيشة بغض النظر ليس فقط عن النوع والعرق، وإنما أيضًا بغض النظر عن العمل ذاته، وبالتالي يستحق كل أفراد المجتمع دخلًا تقدمه الدولة حتى لو لم يكن لبعض هؤلاء الأفراد من ضمن قوة العمل، وتقوم الحكومة بتوفير ذلك، وقد طالب العديد من أحزاب الخضر بهذا الدخل في العديد من الدول بما في ذلك البرازيل وألمانيا وفنلندا والسويد والنرويج (Gahrton, 2015).

ويدعو الخضر للملكية العامة لبعض الخدمات الاجتماعية، على سبيل المثال في تسعينيات القرن الماضي دعا الخضر في السويد إلى "بدائل خاصة" مثل المدارس الحرة التعاونية ومراكز الرعاية الصحية، والتي يتم تمويلها من خلال أموال دافعي الضرائب (Gahrton, 2015).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن تصور الخضر للعدالة الاجتماعية ينصرف لأبعاد عالمية، إذ يولي الخضر أهمية كبيرة للمساواة العالمية، ولذلك فهم يعطون أولوية رئيسة للقضاء على ما يسمونه "الاستغلال الغربي لدول العالم الثالث"، ويدعون لزيادة المساعدات لهذه الدول، بهدف إتاحة الفرصة لها في اختيار مسارها الذاتي للتنمية، على الرغم من القيود التي يفرضها الاستقرار الإيكولوجي العالمي (Doherty, 2016).

ويؤكد الخضر ضرورة تقليل تركز القوة الاقتصادية وإعادة توزيع الثروة عالميًا بدلًا من الملكية الجماعية لوسائل الإنتاج على المستوى الوطني، وبناء على ما سبق لا يدعون لأي وضع مميز للطبقة العاملة مع تفضيل للحديث عن الفقراء أو المهمشين والمستبعدين، ويعني ذلك أيضًا تناولهم لأشكال أخرى من عدم المساواة لا

تتعلق بالطبقة مثل العنصرية باعتبارها من المشكلات المركزية للمجتمعات الصناعية المعاصرة، كما يؤكد الخضر ضرورة القضاء على التفاوت المادي والقانوني وعلى الممارسات المجتمعية والثقافية التي تؤدي إلى استبعاد النساء والأقليات العرقية والمعاقين (Doherty, 2016).

نبذ العنف والدعوة للسلام

تتأسس رؤية أحزاب الخضر للسياسة الخارجية على التضامن بين الشمال والجنوب وتأكيد حقوق الإنسان، وعارضت أحزاب الخضر سباق التسلح في أواخر الحرب الباردة، ويؤكد الخضر تبنيهم لنزع التسلح الشامل، وحل الصراعات بالطرق السلمية، كما انضمت هذه الأحزاب للحملات التي تأسست لمواجهة الأزمات البيئية والجوع والتخلف والقمع وإفقار الشعوب في مختلف مناطق العالم (ALLIANCE 90/THE GREENS: Party Program and Principles, n.d.).

ويرى الخضر أن السياسات الخارجية يجب أن يتم توجيهها بمجموعة من القيم والمبادئ، على سبيل المثال يرى حزب الخضر الألماني في برنامجه الانتخابي أن السياسة الخارجية للخضر موجهة بقيم المسؤولية البيئية، وتقرير المصير، والديمقراطية، والسلام، كما يؤكد عالمية قيم حقوق الإنسان، وصلاحية تطبيق القانون في العلاقات الدولية، ونزع السلاح، والاتجاه نحو اللاعنف في السياسة الدولية، كما يشدد على رفضه للمسارات المنفصلة التي تتضمنها سياسات القوة في العلاقات الدولية، وينبذ تطلعات بعض الدول للهيمنة، في المقابل يؤيد سياسات ضبط النفس والتكامل الدولي (ALLIANCE 90/THE GREENS: Party Program and Principles, n.d.).

ويشكك الخضر في إمكانية تحقيق الأمن في ظل امتلاك الدول للأسلحة النووية والتي صُممت بغرض الدمار الشامل والمتبادل، ويؤكد الخضر أن الخطر المترتب على الأسلحة النووية ما زال موجودًا حتى بعد انتهاء الحرب الباردة، ويرون أن الأمن الذي يزعم البعض تحقيقه من خلال الردع النووي هو بطبيعته تعبير عن انعدام الأمن العالمي (Bomberg, 1998).

ويعمل الخضر على زيادة الوعي العام بخصوص تأثير السياسات الخارجية في المجتمعات المحلية، وعلى ذلك يسعون لحشد سلوكيات محلية كرد فعل للسياسات الخارجية، لذلك يدعون الأفراد للتفكير على المستوى العالمي والتصرف على المستوى المحلي، ويدعم الخضر المشاركة في المؤسسات عبر الوطنية مثل مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية، والبرلمان الأوروبي، والاتحاد الأوروبي لأحزاب الخضر (Bomberg, 1998).

دعم الديمقراطية الراديكالية والشعبية

يدعو الخضر لتطبيق الديمقراطية الحقيقية من خلال إضفاء الطابع الراديكالي على النظم السياسية الحديثة وذلك عبر إحداث تغييرات مؤسسية تُوجه ضد السلطة المركزية للدولة وضد أشكال البيروقراطية المقيدة للديمقراطية الحقيقية، ولذلك يدعون إلى توسيع مجالات صنع القرار من خلال زيادة الاستفتاءات ونفاذ الجمهور

لصناع السياسات وزيادة اللامركزية في أجهزة صنع القرار، كما يدعون إلى زيادة صلاحيات السلطات المحلية والإقليمية (Doherty, 2016).

وتؤكد أحزاب الخضر الديمقراطية الشعبية grass-roots democracy سواء أكانت على مستوى النظام السياسي ككل، أم على مستوى الحزب ذاته. فعلى مستوى النظام السياسي ككل، يؤكد الخضر المحلية localism والتي تشير إلى دعم الخضر للوحدات الأصغر من التنظيم السياسي، وتكون هذه الوحدات غير مركزية على المستوى المحلي، وهو ما يجعلها قريبة من الفئات المستهدفة بالقرارات السياسية، ويتضح ذلك بالنسبة لحزب الخضر البريطاني، إذ وردت عبارة "المجتمع المحلي" 'community في البرنامج الانتخابي للحزب 25 مرة على المستوى القومي و30 مرة على مستوى انتخابات البرلمان الأوروبي، كما تدعم أحزاب الخضر الأشكال التشاركية والمباشرة من الديمقراطية، على سبيل المثال يدعم حزب الخضر الفرنسي استخدام استفتاءات المواطنين القائم على المبادرات الشعبية (Price-Thomas, 2016).

أما على المستوى الحزبي، يظهر الخضر تفضيلًا قويًا للتنظيم الحزبي التشاركي، إذ إن البناء التنظيمي لأحزاب الخضر يعطي فروع الحزب المحلية دورًا كبيرًا في عملية صنع القرار الداخلية، فتم تصميم هذا البناء بحيث يوفر أعظم فرصة ممكنة للمستويات التنظيمية الأدنى داخل الحزب لصياغة مصالح أعضائه، فضلًا عن التأثير في عملية صنع السياسات داخله، وتعد اللامركزية في عملية صنع القرار داخل الحزب شرطًا ضروريًا للوصول إلى فرص تشاركية على جميع المستويات في التنظيم الحزبي؛ لأنها تتضمن توزيعًا للسلطات لعدد أكبر من الوحدات وتجعل السياسات داخل الحزب أكثر شفافيةً (Müller-Rommel, 2019).

ويمكن تحديد عدد من السمات التي تشترك فيها أحزاب الخضر على الجانب التنظيمي من أهمها القيادة الجماعية، التفويض الإلزامي والذي يعني رقابة قوية من جانب أعضاء الحزب على الأشخاص المكلفين بولايات mandate holders، التناوب على المواقع القيادية في الحزب من خلال قواعد تناوب ملزمة، الشفافية (على سبيل المثال السماح لأعضاء الحزب بحضور الاجتماعات داخل الحزب دون قيود)، الاستقلالية المحلية مع إعطاء الأولوية للمستويات التنظيمية الدنيا، الفصل بين المناصب الحزبية الرسمية وأعضاء البرلمان من الحزب، أنماط مختلفة من المشاركة المباشرة من جانب أعضاء الحزب، التكافؤ بين الجنسين، تمثيل الأقليات، وفرض قيود على الدخل المالي للمكلفين بولايات مثل أعضاء البرلمان (Rihoux, 2019).

ثانيًا: محددات النجاح الانتخابي لأحزاب الخضر "تحليل نظري"

يمكن التمييز بين العديد من المحددات للنجاح الانتخابي لأحزاب الخضر أولها العوامل الاقتصادية، وثانيها طبيعة الأحزاب السياسية والنظام الحزبي، وثالثها النظام الانتخابي، وآخرها مستوى اللامركزية، وتعرض الدراسة لهذه المحددات على النحو التالي:

العوامل الاقتصادية

وفقًا لماسلو، يأخذ التغير القيمي اتجاهًا معينًا في ظل ظروف محددة، فالأفراد يتجهون لإشباع مجموعة متباينة من الحاجات، وذلك وفقًا لترتيب هرمي، وفي ظل تقديرهم لأهميتها النسبية لبقائهم، وعلى ذلك يمكن التمييز بين مستويات مختلفة من الحاجات، هي الحاجات الفسيولوجية، والحاجات المتعلقة بالانتماء، والحاجات المتصلة بتحقيق الذات، وبناء على ذلك يعطي الأفراد أولوية عليا لإشباع الحاجات الفسيولوجية في الأجل القصير، ولذلك تعد الحاجة إلى الأمان المادي على قمة أولويات الفرد مثلها مثل الحاجات المعيشية، وبمجرد إشباع الفرد لأمانه المادي والاقتصادي يتجه لتحقيق أهداف غير مادية وتعكس هذه الأهداف حاجات حقيقية وطبيعية، مثل الحاجة إلى الحب والانتماء والتقدير، وبعد ذلك تظهر أهداف أخرى تتعلق بالإشباع الثقافي والفكري والتي يسميها ماسلو حاجات تحقيق الذات (Inglehart, 2008).

ويشير «إنجلهارت» إلى التحولات التاريخية التي شهدتها المجتمعات الصناعية الغربية، فعلى النقيض من الأجيال السابقة فإن الأجيال المعاصرة من هذه المجتمعات خاصةً الشباب نشأوا في ظل أوضاع اقتصادية أفضل حيث الأمان الاقتصادي، وقد أدى ذلك إلى تحول تدريجي في الحاجات التي يرغب الفرد في إشباعها لتكون الحاجة إلى الانتماء والتقدير والتعبير عن الذات هي المسيطرة، أي إن فترات الرخاء الاقتصادي ستؤدي إلى انتشار ما يعرف بقيم ما بعد المادية post-materialist values (Inglehart, 2008) .

ويمكن القول إنه في ظل المجتمعات ذات القيم المادية وفي التصور الماركسي الذي تستند إليه العديد من أحزاب اليسار يتم التركيز على الصراع بين الطبقات الاجتماعية باعتبارها الحقيقة المركزية في الحياة السياسية، وبالتالي يرتكز الاستقطاب بين اليمين واليسار في هذه المجتمعات على الصراع على ملكية أدوات الإنتاج، على النقيض من ذلك وفي ظل نشأة الفرد في ظروف الأمان المادي والاقتصادي، فإنه يعطي الأولوية لأهداف تتصل بالانتماء للمجتمع وجودة الحياة غير المادية ولتظهر قضايا أخرى تجذب اهتمام المواطنين لتحل محل القيم المادية المتعلقة بالجوانب الاقتصادية ومن بين قضايا ما بعد المادية يظهر الاهتمام بمعارضة الطاقة النووية، وتمكين المرأة، ونزع السلاح، والاهتمام بالبيئة، وبالتالي يمكن تفسير نشأة وصعود أحزاب الخضر بمستوى الرخاء الاقتصادي الموجود في المجتمع (Inglehart& Flanagan,1987).

وتشير الملاحظة إلى أن التحول من القيم المادية للقيم ما بعد المادية يترتب عليه زيادة في التصويت لصالح أحزاب الخضر، وأن هذه الأحزاب نجحت في مناصرة سياسات الحماية البيئية في العديد من المجتمعات، وفي إجبار الأحزاب التقليدية الرئيسة على تبني سياسات تستهدف حماية البيئة سعيًا منها لاجتذاب أصوات ناخبي أحزاب الخضر (Inglehart, 1995).

وبالتالي من المتوقع أنه كلما ازداد رخاء الدولة الاقتصادي؛ زاد نصيب أحزاب الخضر من أصوات الناخبين، كذلك ومن ناحية أخرى فإن تردي الأوضاع الاقتصادية يلعب أثرًا عكسيًا، ويعيد التركيز على القيم المادية بدلًا

من التركيز على حماية البيئة، على سبيل المثال ارتبط ارتفاع معدلات البطالة في الولايات المتحدة الأمريكية بتشكك متزايد بخصوص تغير المناخ بين المواطنين، وعلى ذلك فمن المتوقع أن يؤدي ارتفاع معدلات البطالة إلى انخفاض نصيب أحزاب الخضر من أصوات الناخبين (Grant & Tilley, 2019).

طبيعة النظام الحزبي والأحزاب السياسية

يمكن التمييز بين عاملين أساسيين يؤثر من خلالهما النظام الحزبي والأحزاب السياسية في النجاح الانتخابي لأحزاب الخضر، الأول هو طبيعة النظام الحزبي من حيث كونه مستقطبًا أو معتدلًا، والثاني هو مدى وجود حزب يساري راديكالي قوي.

فيما يتعلق بطبيعة النظام الحزبي، يميز جيوفاني سارتوري بين شكلين رئيسين من النظم الحزبية: الأول هو النظم الحزبية المعتدلة والآخر هو النظم الحزبية المستقطبة، تتسم النظم الحزبية المعتدلة بثلاث خصائص رئيسة هي المسافة الأيديولوجية الصغيرة بين الأحزاب الرئيسة، والقدرة على تكوين ائتلافات بين الأحزاب ذات التوجهات الأيديولوجية المتباينة، والتنافس الحزبي الوسطي أو المركزي، في حين تتسم النظم الحزبية المستقطبة بعدد من الخصائص، وهي وجود الأحزاب المضادة للنظام Anti-System Parties، ووجود كتلتين حزبيتين متعارضتين ومانعتين بالتبادل، ووجود حزب أو عدة أحزاب يمثلون الوسط في النظام الحزبي، والتنافس الأيديولوجي والتباينات الأيديولوجية الواضحة وسيادة الاستقطاب، وضعف أحزاب الوسط وخسارتها أصوات الناخبين لصالح التوجهات المتطرفة، وانطواء النظام الحزبي على تباين بين الأحزاب المتنافسة ليس في البرامج والسياسات وإنما في المبادئ والقيم الأساسية، ووجود المعارضة غير المسؤولة Irresponsible Oppositions، ووجود سياسات المزايدة وقيام المعارضة بصياغة برامج وأفكار غير منطقية في محاولة منها لجذب الناخبين (Sartori, 2005).

ومن المتوقع أن تنجح أحزاب الخضر انتخابيًا في النظم الحزبية المعتدلة بالمقارنة بالنظم الحزبية المستقطبة، إذ سيتم تغطية المطالب السياسية للحركات البيئية الاحتجاجية في برامج وتصرفات بعض الأحزاب السياسية (في الغالب ستكون أحزاب صغيرة) في النظم الحزبية المستقطبة، في المقابل تعد النظم الحزبية المعتدلة أرضًا خصبة لصعود أحزاب الخضر نتيجة لعدم وجود مثل هذه الأحزاب التي يمكن أن تتبنى مطالب سياسية متعلقة بالبيئة (Müller-Rommel, 1998).

كما يتأثر النجاح الانتخابي لأحزاب الخضر بوجود أحزاب يسار راديكالي قوية (Damiani,2022; Chiocchetti,2020; March,2012)، إذ يؤدي وجود حزب يسار راديكالي إلى انخفاض نصيب أحزاب الخضر من الأصوات، حيث سينظر لهم الناخبون كأحزاب متشابهة، يتبنون سياسات اقتصادية يسارية كما أنهم يستدعون احتجاجات ضد النظام السياسي القائم والمؤسسات السياسية القائمة، والدليل على ذلك تشابه الخلفية الديموغرافية لمؤيدي أحزاب الخضر مع مؤيدي أحزاب اليسار الراديكالي، إذ يكون مؤيدو كلا النمطين من

الأحزاب السياسية من الشباب المتعلمين وسكان المناطق الحضرية. ويمكن القول بناء على ما سبق إن زيادة نسبة الأصوات التي تحصل عليها أحزاب اليسار الراديكالي تؤدي إلى انخفاض نصيب أحزاب الخضر من أصوات الناخبين (Grant & Tilley, 2019).

النظام الانتخابي

يمكن التمييز بين نمطين أساسيين من النظم الانتخابية، الأول هو نظم الأغلبية/ الأكثرية، والآخر هو نظم التمثيل النسبي، وتقوم الأولى على فوز المرشح أو الحزب الذي يحصل على أغلبية أو أكثرية الأصوات، في حين تعمل نظم التمثيل النسبي على تحقيق التناسب بين عدد المقاعد التي يحصل عليها الحزب وبين عدد الأصوات التي يفوز بها.

وتتعدد نظم الأغلبية ومن أهمها نظام الفائز الأول وفي إطاره يفوز المرشح الحاصل على أكبر عدد من الأصوات بصرف النظر عن نسبتها، ونظام الجولتين الذي يشترط فوز المرشح بأغلبية أصوات الناخبين (أكثر من نصف عدد الأصوات)، ونظام الكتلة ونظام الكتلة الحزبية.

ومن المُلاحَظ هنا أن نظم التمثيل النسبي توفر فرصًا أفضل لتمثيل الأحزاب الصغيرة أو الجديدة، وباعتبارها من ضمن الأحزاب الصغيرة أو الجديدة فإن أداء أحزاب الخضر الانتخابي يرتبط إيجابيًا بنظم التمثيل النسبي، وبالتالي من المتوقع زيادة نسبة الأصوات التي تحصل عليها أحزاب الخضر في الدول التي تأخذ بنظم التمثيل النسبي.

مستوى اللامركزية

يوفر توزيع السلطات على المستوى المحلي الفرصة لأحزاب الخضر للمنافسة على المستوى القومي، كذلك فإن توزيع السلطات يتيح لها المشاركة في مفاوضات مع الأحزاب الكبيرة ومع حكومات الولايات (في حالة تبني الفيدرالية) على المستوى المحلي، ويساهم ذلك في زيادة شعبية أحزاب الخضر على المستوى الوطني (Müller-Rommel, 1998).

كما تجد أحزاب الخضر أنه من الأسهل الفوز بمقاعد على المستوى المحلي؛ وذلك بسبب عدد الناخبين الصغير وتخصيص الأحزاب الرئيسة لحجم نسبي أقل من الموارد للانتخابات على المستوى المحلي، إذ تعتبر الأحزاب الرئيسة هذه الانتخابات ثانوية بالمقارنة بالانتخابات على المستوى الوطني، وهو ما يمكن أحزاب الخضر من بناء شعبية على المستوى المحلي كمشرعين وبرلمانيين يتمتعون بالمصداقية، وبناء على ما سبق يمكن القول إنه كلما زاد مستوى اللامركزية؛ زاد نصيب أحزاب الخضر من أصوات الناخبين(Grant & Tilley, 2019).

ثالثًا: محددات النجاح الانتخابي لأحزاب الخضر في دول الاتحاد الأوروبي

تتناول الدراسة في هذا القسم محددات النجاح الانتخابي لأحزاب الخضر في دول الاتحاد الأوروبي والبالغ عددها 27 دولة، بالنسبة للأحزاب التي يتم اعتبارها من أحزاب الخضر فقد ارتبطت الدراسة بالأحزاب الأعضاء في اتحاد الخضر الأوروبيين European Greens وفيما يتعلق بالتعريف الذي تتبناه الدراسة للنجاح الانتخابي لأحزاب الخضر، فإن الدراسة ستستند للمؤشر الذي تبناه Luke March لتقييم الأداء الانتخابي لأحزاب اليسار الراديكالي، والذي يقوم على اعتبار أن الحزب الذي يحصل على أقل من 3% من الأصوات يعد غير ناجح Unsuccessful، في حين يعد الحزب الحاصل على نسبة تتراوح ما بين 3% إلى 10 % ناجحًا إلى حد ما Moderately Successful، أما الحزب الذي ينجح في الحصول على أكثر من 10% من الأصوات يعد ناجحًا Successful (Escalona et al., 2023).

وتطبق الدراسة ذلك على آخر انتخابات شهدتها تلك الدول حتى نهاية عام 2023 وفي ضوء ما سبق تكون أحزاب الخضر حققت نجاحًا انتخابيًا في كل من ألمانيا، النمسا وبلجيكا، في حين كانت أحزاب الخضر ناجحة إلى حد ما في كل من لوكسمبورج، الدنمارك، أيرلندا، فنلندا، كرواتيا، لاتفيا، هولندا، السويد، قبرص، البرتغال، فرنسا والمجر، بينما لم تحقق أحزاب الخضر نجاحًا انتخابيًا في كل من إيطاليا، مالطا، سلوفينيا، بلغاريا، إسبانيا، اليونان، التشيك، إستونيا، بولندا ورومانيا، في حين لم يوجد الخضر في انتخابات عام 2020 في ليتوانيا وعام 2023 في سلوفاكيا، وارتباطًا بالإطار النظري يتم تفسير النجاح الانتخابي لأحزاب الخضر في ضوء العوامل التالية:

العوامل الاقتصادية

تعتمد الدراسة على نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي، وفقًا لتعادل القوة الشرائية (بالأسعار الجارية للدولار الدولي) كمؤشر للرخاء الاقتصادي في الدول محل الدراسة، وذلك وفقًا لبيانات البنك الدولي، وتشير الملاحظة إلى أن الدول التي حقق فيها حزب الخضر نجاحًا انتخابيًا وهي ألمانيا والنمسا وبلجيكا اتسمت بقدر كبير من نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي حيث تخطت قيمته فيها عتبة الـ 50000 دولار، في حين في الدول التي كان فيها حزب الخضر ناجحًا إلى حد ما كان نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي متباينًا إذ تجاوز الـ 50000 دولار في كل هذه الدول باستثناء لاتفيا، وقبرص، والبرتغال، والمجر، وكرواتيا.

على جانب آخر من المُلاحَظ أن كل الدول التي لم يحقق فيها الخضر نجاحًا انتخابيًا كان متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي أقل من 50000 دولار باستثناء إيطاليا، إسبانيا، مالطا وسلوفينيا. الأمر الذي يمكن معه القول بتأثير الأوضاع الاقتصادية الإيجابي على النجاح الانتخابي لأحزاب الخضر لكن دون أن يكون هذا التأثير مطلقًا.

ومن المُلاحَظ أيضًا أن أحزاب الخضر افتقدت النجاح الانتخابي في معظم دول جنوب وشرق أوروبا وهي من الدول ذات المستوى المنخفض من نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي، وبناء على ما سبق يمكن القول بارتباط النجاح الانتخابي لأحزاب الخضر بطبيعة الأوضاع الاقتصادية (Biorcio, 2016).

طبيعة الأحزاب السياسية والنظام الحزبي

كما سبقت الإشارة في التحليل النظري يتأثر النجاح الانتخابي لأحزاب الخضر بطبيعة الأحزاب السياسية والنظام الحزبي في بعدين أساسيين يتعلق أولها بمدى كونه مستقطبًا أو معتدلًا، ويرتبط الآخر بوجود حزب يساري راديكالي قوي وذي شعبية.

بخصوص استقطاب النظام الحزبي اعتمدت الدراسة على قاعدة بيانات استقطاب النظام الحزبي المتاحة على موقع WHO GOVERNS in Europe and Beyond (Bértoa& Enyedi, 2024) حيث حدد المشروع البحثي الخاص باستقطاب النظام الحزبي درجة معينة لكل دولة، وقد تباينت هذه الدرجة من رقم 1 في مالطا حتى 60.9 في إيطاليا، ويمكن القول إن كلًّا من ألمانيا والنمسا وبلجيكا والتي حقق فيها الخضر أعلى مستوى من النجاح الانتخابي تتسم بدرجة ضعيفة إلى متوسطة من الاستقطاب، وأيضًا اتسمت الدول التي كانت فيها أحزاب الخضر ناجحة إلى حد ما بدرجة ضعيفة إلى متوسطة من الاستقطاب، كما تباينت الدول التي لم يحقق فيها الخضر نجاحًا انتخابيًا، إذ سجلت هذه الدول مستوى ضعيف إلى متوسط من الاستقطاب باستثناء مالطا التي سجلت أقل مستوى من الاستقطاب الحزبي، وإيطاليا التي سجلت أعلى مستوى من هذا الاستقطاب.

أما فيما يتعلق بأحزاب اليسار الراديكالي فقد حددت الدراسة حصول أحد أحزاب اليسار الراديكالي على نسبة 10% من الأصوات كمؤشر على وجود حزب يسار قوي، وتشير الملاحظة إلى تباين حالات الدراسة فيما يتعلق بقوة أحزاب اليسار الراديكالي (Parties and elections in Europe; Escalona et al., 2023 2024).

ففي الدول التي حقق فيها الخضر نجاحًا انتخابيًا وهي ألمانيا، النمسا وبلجيكا، كان حزب اليسار الراديكالي فيها ضعيفًا، الأمر الذي يمكن معه استنتاج مساهمة ضعف اليسار الراديكالي في النجاح الانتخابي للخضر في هذه الدول، وتباينت الدول التي كان الخضر فيها ناجحًا إلى حد ما فيما يتعلق بقوة حزب اليسار الراديكالي إذ كان اليسار الراديكالي ضعيفًا في كل هذه الدول باستثناء قبرص وفرنسا، وكان حزب اليسار الراديكالي ضعيفًا في كل الدول التي لم يحقق فيها الخضر نجاحًا انتخابيًا باستثناء اليونان الأمر الذي يصعب معه القول إن ضعف حزب اليسار الراديكالي يؤدي بالضرورة إلى النجاح الانتخابي للخضر، وعلى الرغم من عدم وجود حزب يسار راديكالي قوي في كل من سلوفينيا، ليتوانيا، رومانيا، بولندا، إستونيا ومالطا، فإن الخضر لم ينجح فيها في أن يحقق نجاحًا انتخابيًا.

النظام الانتخابي

سبقت الإشارة في التحليل النظري إلى أنه كلما كان النظام الانتخابي من ضمن نظم التمثيل النسبي؛ أدى ذلك إلى نجاح أحزاب الخضر انتخابيًا، وبالنسبة لحالات دول الاتحاد الأوروبي اعتمدت الدراسة على بيانات المؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات، حيث نجد أن كل دول الاتحاد الأوروبي تطبق أحد نظم التمثيل النسبي (تطبق كل الدول التي تتبنى نظم التمثيل النسبي نظام القائمة النسبية باستثناء مالطا وأيرلندا) باستثناء كل من فرنسا، ألمانيا، المجر، إيطاليا وليتوانيا حيث تتبنى فرنسا نظام الجولتين كأحد نظم الأغلبية، في حين تُجرى الانتخابات البرلمانية في كل من ألمانيا، والمجر، وإيطاليا، وليتوانيا وفق نظام مختلط يجمع بين نظام القائمة النسبية كأحد نظم التمثيل النسبي والفائز الأول كأحد نظم الأكثرية. وبناء على ما سبق يمكن القول إنه يمكن لأحزاب الخضر أن تكون ناجحة إلى حد ما في ظل نظم الأغلبية كما هي الحال بالنسبة لفرنسا، ويمكن أن تكون ناجحة رغم تبني نظام مختلط كما هي الحال بالنسبة لألمانيا، كذلك فإن تبني نظم التمثيل النسبي لا يضمن بالضرورة تحقيق النجاح الانتخابي لأحزاب الخضر.

مستوى اللامركزية

بالنسبة لمستوى اللامركزية فقد اعتمدت الدراسة فيه على مؤشر اللجنة الأوروبية للأقاليم European Committee of the Regions التابع للاتحاد الأوروبي والذي يعطي درجة من صفر إلى 3 حيث تمثل الدرجة 3 أعلى مستوى من اللامركزية، وتشير ملاحظة حالات الدراسة إلى تباينها في مستوى اللامركزية، ونجد أن ألمانيا التي حقق فيها الخضر أعلى نجاح انتخابي هي الدولة ذات أعلى مستوى من اللامركزية، لكن من المُلاحَظ أنه رغم تحقيق حزب الخضر في بعض الدول لنجاح انتخابي، فإن مستوى اللامركزية فيها كان ضعيفًا، كذلك تتمتع إسبانيا بقدر عالي من اللامركزية رغم أن حزب الخضر فيها لم يكن ناجح انتخابيًا. ويوضح الجدول التالي نسبة الأصوات التي حصلت عليها أحزاب الخضر في دول الاتحاد الأوروبي، والعوامل التي يمكن من خلالها تفسير النجاح الانتخابي لأحزاب الخضر وهي متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي، والنظام الانتخابي، ومدى استقطاب النظام الحزبي، ونسبة الأصوات التي حصل عليها حزب اليسار الراديكالي، ومستوى اللامركزية.

الجدول 1

نسبة الأصوات التي حصلت عليها أحزاب الخضر في دول الاتحاد الأوروبي، والعوامل التي يمكن من خلالها تفسير النجاح الانتخابي لها

الدولة	تاريخ الانتخابات	نسبة الأصوات التي حصل عليها حزب الخضر	النظام الانتخابي	طبيعة النظام الحزبي		متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي بالدولار الأمريكي	مستوى اللامركزية	
				مدى استقطاب النظام الحزبي	نسبة الأصوات التي حصل عليها حزب يسار راديكالي		الدرجة (0-3)	الترتيب بين دول الاتحاد
ألمانيا	2021	%14.8	مختلط	19.7	%4.9	61939.7	2.5	27/1
النمسا	2019	%13.9	القائمة النسبية	32.6	%0.8	60574.6	1.5	27/18
بلجيكا	2019 2019	%6.1 %6.1	القائمة النسبية	40.1	%8.6	56621.5	2.1	27/7
لوكسمبورج	2023	% 8.6	القائمة النسبية	21.9	% 3.9	143341.5	1.2	27/23
الدنمارك	2022	%8.3	القائمة النسبية	23.6	% 5.2	77953.7	2.4	27/3
هولندا	2023	%8.2	القائمة النسبية	35.7	% 3.2	78215,1	1.8	27/11
أيرلندا	2020	%7.1	الصوت الواحد المتحول	27.2	% 2.6	97066.7	0.8	27/27
فنلندا	2023	%7	القائمة النسبية	21	%7.1	65060.7	2.3	27/5
لاتفيا	2022	%6.2	القائمة النسبية	30.2	لا يوجد حزب يسار راديكالي	41106.5	2.5	27/2
السويد	2022	%5.1	القائمة النسبية	18.8	%6.7	68088.2	2.4	27/4
كرواتيا	2020	%5	القائمة النسبية	22.4	%0.8	30688.8	1.6	27/16
قبرص	2021	%4.4	القائمة النسبية	38.1	% 22.3	48466.8	1.1	27/25
البرتغال	2022	%3.2	القائمة النسبية	23.2	% 4.4 % 4.3	44484.3	1.6	27/15

فرنسا	2022	%3.1	الجولتان	33.5	%11 % 2.7	57594	1.7	27/12
المجر	2022	%3	مختلط	28.4	%0.16	43577.9	1.4	27/21
إيطاليا	2022	%2.1	مختلط	60.9	%1,4	55908.3	1.7	27/13
مالطا	2022	1,6	الصوت الواحد المتحول	1.2	لا يوجد حزب يسار راديكالي	59284.3	0.8	27/26
سلوفينيا	2022	%1.35	القائمة النسبية	20.8	%4.5	51281.9	1.8	27/10
بلغاريا	2023	%1.1	القائمة النسبية	18.6	لم يشارك في الانتخابات	38689.5	1.4	27/19
إسبانيا	2023	%0.8	القائمة النسبية	22.7	%1.9 %1,9	52779.2	2.2	27/6
اليونان	2023	%0.4	القائمة النسبية	18.5	%17.8 %7.7 %2.5	41186.8	1.3	27/22
التشيك	2021	%0.99	القائمة النسبية	38.9	%3.6	48418.1	1.9	27/9
إستونيا	2023	%1	القائمة النسبية	20.9	%2.4	48992.1	1.6	27/14
بولندا	2023	%0.58	القائمة النسبية	16.5	لا يوجد حزب يسار راديكالي	49464	1.9	27/8
رومانيا	2020	%0.4	القائمة النسبية	11.6	0.33	34294.2	1.4	27/20

ليتوانيا	2020		مختلط	7.8	لا يوجد حزب يسار راديكالي	41168.2	1.5	27/17
سلوفاكيا	2023		القائمة النسبية	12.2	لا يوجد حزب يسار راديكالي	44650.2	1.2	27/24

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على المصادر التالية:

Escalona et al., 2023.
http://www.parties-and-elections.eu/countries.html
https://www.idea.int/data-tools/data/electoral-system-design-database
https://whogoverns.eu/party-systems/polarization/
https://data.worldbank.org/indicator/NY.GDP.PCAP.PP.CD
https://portal.cor.europa.eu/divisionpowers/Pages/Decentralization-Index.aspx

رابعًا: حالة ألمانيا

كغيره من أحزاب الخضر، ارتبط تطور حزب الخضر الألماني بالحركات الاجتماعية الاحتجاجية في ستينيات وسبعينيات القرن العشرين، من خلال ظهور الحركات الطلابية اليسارية ومجموعات عمل المواطنين والحملات المعارضة للطاقة النووية، والتي مثلت مظهرًا دائمًا من مظاهر الساحة السياسية في ألمانيا خلال السبعينيات، وبحلول عام 1977 بلغ عدد جماعات المبادرات المدنية نحو 50 ألفًا في ألمانيا الغربية، وكان ما يقرب من 1000 منها أعضاء في الرابطة الفيدرالية للعمل المدني لحماية البيئة، ولقد شعر العديد من النشطاء في هذه المبادرات بخيبة أمل تجاه الأحزاب الرئيسة وفشلها في مواجهة القضايا الجديدة، وينطبق الأمر ذاته على نشطاء اليسار الذين استاءوا من اتجاه الحزب الديمقراطي الاشتراكي نحو سياسات الوسط، ودعم الحزب للطاقة النووية ونشر الأسلحة النووية في ألمانيا (Burchell, 2002).

ويمكن القول إن قضية الطاقة النووية هي القضية الكبرى التي حفزت ظهور الخضر في ألمانيا حيث حفزت تحالفات على المستوى المحلي أدت لظهور قوائم انتخابية للخضر، ودخل مرشحو الخضر الانتخابات في عام 1977 حيث نجحوا في تحقيق نجاحات كبيرة في الانتخابات المحلية ما حفز تأسيس أحزاب خضر على مستوى الولايات Land parties، وفي عام 1979 نجح تحالف على المستوى الوطني في الفوز ب3.2% من الأصوات في انتخابات البرلمان الأوروبي، وفي العام نفسه نجحت قائمة الخضر في ولاية بريمن في الفوز بمقعد في برلمان الولاية للمرة الأولى (Gene, 1995).

وفي الثالث عشر من يناير عام 1980 تنافس في انتخابات البرلمان الأوروبي ائتلاف من الناشطين معلنين بذلك عن تأسيس حزب الخضر رسميًا على المستوى الوطني، وتوافق مؤسسو الحزب على مجموعة من الأسس هي الديمقراطية الشعبية، الاهتمام بالبيئة ونبذ العنف واستمر الحزب رغم حصوله على 1.5% فقط من الأصوات في الانتخابات الوطنية الفيدرالية لعام 1980 (Gene, 1995).

وفي انتخابات عام1990 قرر الحزب عدم الدخول في ائتلاف مع خضر شرق ألمانيا، حيث قرر كلا الحزبين دخول الانتخابات بشكل مستقل مع مناقشة إمكانية الاندماج بعد الانتخابات، ولكن لم ينجح الخضر في تجاوز العتبة الانتخابية، وبالتالي لم يتم تمثيله بأي مقعد في البوندستاج، بينما تم تمثيل خضر الشرق ب 8 مقاعد. وفي عام 1993 اندمج الحزبان تحت اسم Bundnis ‘90/Die Grünen، وشكل عام 1994 صعودًا قويًا لحزب الخضر حيث نجح الحزب في الحصول على 10.1% من الأصوات في الانتخابات الفيدرالية و7.3 % من الأصوات في انتخابات البرلمان الأوروبي (Burchell, 2002).

ومن المُلاحَظ أن الحزب نجح في تحقيق تمثيله في البوندستاج منذ عام 1983 وفي كل الانتخابات التي شارك فيها حتى انتخابات عام 2021 باستثناء انتخابات عام 1990، كما شارك الحزب في الحكومة في أعقاب انتخابات عام 1998 و2002 و2021. ويوضح الجدول التالي نتائج الانتخابات للخضر في الانتخابات الفيدرالية الألمانية (انتخابات البوندستاج) خلال الفترة من عام 1980 حتى عام 2021.

الجدول 2

نتائج الانتخابات لحزب الخضر في الانتخابات الفيدرالية الألمانية (انتخابات البوندستاج) خلال الفترة (1980-2021)

	الخضر (Greens)		B90/Greens (East)		B90/Greens		المشاركة في الحكومة
	نسبة الأصوات%	عدد المقاعد	نسبة الأصوات%	عدد المقاعد	نسبة الأصوات%	عدد المقاعد	
1980	1.5	صفر					
1983	5.6	27					
1987	8.3	42					
1990	3.8	صفر	1.2	8			
1994					7.3	49	
1998					6.7	47	نعم
2002					8.6	55	نعم
2005					8.1	51	
2009					10.7	68	
2013					8.4	63	
2017					8.9	67	
2021					14.8	118	نعم

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على المصادر التالية:

Bukow, 2016.
http://www.parties-and-elections.eu/countries.html

ويمكن القول بنجاح حزب الخضر الألماني انتخابيًا منذ اندماج حزبي شرق وغرب ألمانيا، وذلك منذ انتخابات عام 1994 حتى انتخابات عام 2021 ويمكن تفسير ذلك النجاح الانتخابي ارتباطًا بالإطار النظري استنادًا إلى العوامل الاقتصادية، النظام الانتخابي، النظام الحزبي والأحزاب السياسية، ومستوى اللامركزية.

العوامل الاقتصادية

فيما يتعلق بالعوامل الاقتصادية تعد ألمانيا من الدول ذات مستويات الرخاء الاقتصادي الكبير، وتجدر الإشارة هنا إلى أن شعبية حزب الخضر الألماني، وبالتالي نصيبه من أصوات الناخبين يزداد في الدوائر الانتخابية التي تتسم بتحسن الأوضاع الاقتصادية وانخفاض معدلات البطالة، وارتفاع دخل الأسرة المتاح للإنفاق، كذلك يزداد نصيب الحزب من الأصوات في الدوائر الانتخابية ذات العدد الأقل من كبار السن والنسبة الأكبر من الشباب، ومن المُلاحَظ كذلك أنه في الدوائر الانتخابية التي يتزايد فيها خطر فقدان الوظائف بسبب تصاعد الميكنة automation والتي تكون فيها الأوضاع الاقتصادية سيئة بشكل عام يكون أداء الخضر ضعيفًا (Franz et al., 2019).

وخلصت بعض الدراسات الإمبيريقية التي اعتمدت على تحليل الخلفيات الاجتماعية لمؤيدي حزب الخضر، أن 60% منهم من النساء، ومتوسط عمرهم 48 عامًا، ونصفهم تتراوح أعمارهم بين الثلاثين والرابعة والخمسين، وخمسهم يبلغ عمره أقل من 29 عامًا، ويتسمون بكونهم متعلمين، ويحمل 37% منهم شهادات جامعية، وتجدر الإشارة هنا إلى أن 89% من مؤيدي الخضر يقطنون في ولايات غرب ألمانيا، التي يمثل سكانها 80% من التعداد السكاني في ألمانيا (Sloat, 2020).

ويواجه الخضر تحديه الانتخابي الأكبر في شرق ألمانيا، حيث يُنظر للخضر في مناطق شرق ألمانيا على أنه حزب برجوازي، كما يُنظر للقضايا المناخية على أنها رفاهية للطبقة الغنية، وأن السياسات البيئية مثل القضاء على استخراج الفحم ستضر بالاقتصاد وأن الحزب يهتم باللاجئين أكثر من اهتمامه بخلق الوظائف. وهو ما أدى إلى تأييد نسبة كبيرة من ناخبي مناطق شرق ألمانيا لأحزاب يمينية مثل حزب البديل من أجل ألمانيا. وينبه ذلك كله إلى ارتباط الصعود الانتخابي للخضر بالعوامل الاقتصادية، حيث تتمتع ولايات غرب ألمانيا بأوضاع اقتصادية أفضل بكثير من ولايات الشرق، وذلك على الرغم من تحسن الأوضاع الاقتصادية لولايات شرق ألمانيا بالمقارنة بأوضاع السنوات الأولى من الوحدة (Sloat, 2020).

طبيعة الأحزاب السياسية والنظام الحزبي

فيما يتعلق بالأحزاب السياسية والنظام الحزبي في ألمانيا، يمكن القول إن النظام الحزبي في ألمانيا يعد معتدلًا حيث توجد مسافة أيديولوجية صغيرة بين الحزبين الرئيسين وهما حزب الاتحاد المسيحي الديمقراطي/ الاجتماعي والحزب الاشتراكي الديمقراطي، كذلك شهدت ألمانيا في العديد من المناسبات تكوين ائتلافات بين أحزاب ذات توجهات أيديولوجية متباينة، ففي الفترة من عام 1969 حتى عام 1982 تشكلت الحكومة من

الحزب الاشتراكي الديمقراطي والحزب الديمقراطي الحر، وفي الفترة من عام 1982 حتى عام 1998 ضمت الحكومة حزب الاتحاد المسيحي الديمقراطي/ الاجتماعي والحزب الديمقراطي الحر، وفي الفترة من عام 1998 حتى عام 2005 تشكل الائتلاف الحكومي من الحزب الاشتراكي الديمقراطي وحزب الخضر، ومن عام 2005 حتى عام 2009 تشكلت الحكومة الائتلافية من حزب الاتحاد المسيحي الديمقراطي/ الاجتماعي والحزب الاشتراكي الديمقراطي، ومن 2009 إلى 2013 تشكلت الحكومة الائتلافية من حزب الاتحاد المسيحي الديمقراطي/ الاجتماعي والحزب الديمقراطي الحر، وفي الفترة من 2013 إلى 2017 ضمت الحكومة كلًا من حزب الاتحاد المسيحي الديمقراطي/ الاجتماعي والحزب الاشتراكي الديمقراطي، وبعد انتخابات عام 2021 تشكلت الحكومة الائتلافية من الحزب الاشتراكي الديمقراطي وحزب الخضر والحزب الديمقراطي الحر، ويعكس ذلك كله القدرة على تشكيل حكومات ائتلافية تضم أحزابًا متباينة التوجهات. كذلك تفتقد ألمانيا لوجود أحزاب قوية مضادة للنظام anti-system parties ورغم ظهور العديد من هذه الأحزاب مثل الحزب القومي الديمقراطي، وحزب الجمهوريين، فإنه لم ينجح أي منها في تخطي العتبة الانتخابية وبالتالي لم ينجح في تحقيق تمثيله برلمانيًا، ورغم نجاح حزب البديل من أجل ألمانيا في تحقيق ذلك في عام 2017 و2021، فإن خطابه السياسي بدأ في الاعتدال، وبالتالي لا يصنف على أنه حزب مضاد للنظام. كذلك لا توجد كتلتان متعارضتان ومانعتان بالتبادل في النظام الحزبي في ألمانيا، إذ شارك الحزبان الرئيسان في تكوين ائتلافات حكومية أكثر من مرة.

كذلك من المُلاحَظ أن النسبة الأكبر من الأصوات في انتخابات البوندستاج تذهب للحزبين الكبيرين فقد حصل كل من حزب الاتحاد المسيحي الديمقراطي/ الاجتماعي والحزب الاشتراكي الديمقراطي مجتمعين على 87%، 81.3%، 77.3%، 77.9%، 76.1%، 77%، 69.4%، 56.8%، 67.2%، 53.4%، 49.8%، من الأصوات في انتخابات عام 1983، 1987، 1990، 1994، 1998، 2002، 2005، 2009، 2013، 2017، 2021 على التوالي (Saalfeld& Lutsenko, 2022). ويعكس ذلك كله إمكانية القول بأن النظام الحزبي الألماني يعد معتدلًا وهو ما وفر الفرصة لصعود حزب الخضر انتخابيًا.

كما يمكن القول بتفاوت قوة حزب اليسار الراديكالي في ألمانيا، فمنذ نشأته حصل حزب اليسار على 2.4%، 4.4%، 5.1%، 4%، 8.7%، 11.9%، 8.6%، 9.2%، 4.9% من الأصوات في انتخابات أعوام 1990، 1994، 1998، 2002، 2005، 2009، 2013، 2017، 2021 على التوالي (Saalfeld & Lutsenko, 2022). ويمكن استنتاج تأثير حزب اليسار الراديكالي على النجاح الانتخابي للخضر بالنظر لنتائج الانتخابات البرلمانية في عامي 2017 و2021 ففي عام 2017 كان نصيب اليسار من الأصوات 9.2%، في الوقت الذي كان فيه نصيب الخضر منها 8.9%، وبانخفاض نصيب اليسار من الأصوات في انتخابات عام 2021 إلى 4.9% من الأصوات زاد نصيب الخضر إلى 14.8% منها.

النظام الانتخابي

بخصوص النظام الانتخابي في ألمانيا فهو مختلط، إذ إن للناخب الألماني صوتين، الأول للمرشحين الفرديين من خلال نظام الفائز الأول لانتخاب جزء من أعضاء البوندستاج، والآخر للقائمة الحزبية من خلال القائمة النسبية لانتخاب الجزء الآخر (Farrell, 1997).

وتجدر الإشارة هنا إلى التأثير المزدوج للنظام الانتخابي فنظام القائمة النسبية وفر الفرصة لتمثيل الحزب، في حين كان لنظام الفائز الأول تأثير سلبي في تمثيل الخضر، ففي انتخابات عام 2021 نجح الخضر في الحصول على 14.75 % من الأصوات في القائمة الحزبية والتي تمت ترجمتها إلى 102 مقعدًا في حين نجح الحزب في الحصول على نسبة 13.95% من الأصوات على المستوى الفردي وحصل من خلالها على 16 مقعدًا، في الوقت الذي حصل فيه الحزب الاشتراكي الديمقراطي على المستوى نفسه على نسبة 26.39% و121 مقعدًا، الأمر الذي يعكس أنه لو كان النظام الانتخابي قائمًا على القائمة النسبية بالكامل لربما زاد عدد المقاعد التي يحصل عليها الخضر.

مستوى اللامركزية

على مستوى اللامركزية تعد ألمانيا من أكثر دول الاتحاد الأوروبي من حيث مستوى اللامركزية ووفقًا لمؤشر اللامركزية Decentralization Index الصادر عن الاتحاد الأوروبي تعد ألمانيا الدولة الأولى على مستوى دول الاتحاد الأوروبي (European committee of the regions, n.d.)، وينبه ذلك إلى مستوى اللامركزية القوي الذي تتمتع به ألمانيا ما وفر الفرصة لصعود حزب الخضر.

الخاتمة والنتائج

استهدفت الدراسة تحليل محددات النجاح الانتخابي لأحزاب الخضر في دول الاتحاد الأوروبي، وقد استندت الدراسة إلى منهج مختلط يقوم على التكامل بين دراسة عدد كبير من الحالات وهي دول الاتحاد الأوروبي، ودراسة الحالة من خلال دراسة معمقة للحالة الألمانية، وطبقت الدراسة ذلك على آخر انتخابات شهدتها تلك الدول حتى نهاية عام 2023.

وقد خلصت الدراسة إلى وجود سمات تشترك فيها أحزاب الخضر، هي: الاهتمام بالبيئة، والتركيز على العدالة الاجتماعية، ونبذ العنف والدعوة للسلام، ودعم الديمقراطية الراديكالية والشعبية، كما انتهت الدراسة إلى مجموعة من المحددات التي يمكن من خلالها تفسير النجاح الانتخابي لأحزاب الخضر، أولها: العوامل الاقتصادية، وثانيها: طبيعة الأحزاب السياسية والنظام الحزبي، وثالثها: النظام الانتخابي، وآخرها: مستوى اللامركزية.

وانتهت الدراسة إلى أن أحزاب الخضر حققت نجاحًا انتخابيًا في كل من ألمانيا، النمسا وبلجيكا، في حين كانت أحزاب الخضر ناجحة إلى حد ما في كل من لوكسمبورج، الدنمارك، أيرلندا، فنلندا، كرواتيا، لاتفيا،

هولندا، السويد، قبرص، البرتغال، فرنسا والمجر، بينما لم تحقق أحزاب الخضر نجاحًا انتخابيًا في كل من إيطاليا، مالطا، سلوفينيا، بلغاريا، إسبانيا، اليونان التشيك، إستونيا، بولندا ورومانيا، في حين لم يوجد الخضر في انتخابات عام 2020 في ليتوانيا وعام 2023 في سلوفاكيا.

فيما يتعلق بمحددات النجاح الانتخابي لأحزاب الخضر في دول الاتحاد الأوروبي، تشير الملاحظة إلى أن الدول التي حقق فيها حزب الخضر نجاحًا انتخابيًا اتسمت بقدر مرتفع من نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي حيث تخطت قيمته فيها عتبة الـ 50000 دولار، في حين أنه في الدول التي كان فيها الخضر ناجحًا إلى حد ما كان نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي متباينًا إذ تجاوز الـ 50000 دولار في كل هذه الدول باستثناء لاتفيا، قبرص، البرتغال، المجر وكرواتيا، على جانب آخر من المُلاحَظ أن كل الدول التي لم تحقق نجاحًا انتخابيًا كان متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي أقل من 50000 دولار باستثناء إيطاليا، إسبانيا، مالطا وسلوفينيا، الأمر الذي يمكن معه القول بتأثير الأوضاع الاقتصادية الإيجابي على النجاح الانتخابي لأحزاب الخضر لكن دون أن يكون هذا التأثير مطلقًا.

بخصوص استقطاب النظام الحزبي يمكن القول إن كلًا من ألمانيا، النمسا وبلجيكا والتي حقق فيها الخضر أعلى مستوى من النجاح الانتخابي تتسم بدرجة ضعيفة إلى متوسطة، وأيضًا في الدول التي كانت فيها أحزاب الخضر ناجحة إلى حد ما اتسمت بدرجة ضعيفة إلى متوسطة من الاستقطاب، كما تباينت الدول التي لم يحقق فيها الخضر نجاحًا انتخابيًا، إذ سجلت هذه الدول مستوى ضعيفًا إلى متوسط من الاستقطاب باستثناء مالطا التي سجلت أقل مستوى من الاستقطاب الحزبي، وإيطاليا التي سجلت أعلى مستوى من هذا الاستقطاب، الأمر الذي يمكن معه استنتاج تأثير استقطاب النظام الحزبي في النجاح الانتخابي للخضر لكن دون أن يكون هذا التأثير مطلقًا.

أما فيما يتعلق بأحزاب اليسار الراديكالي فقد خلصت الدراسة إلى أن الدول التي حقق فيها الخضر نجاحًا انتخابيًا وهي ألمانيا، والنمسا وبلجيكا، كان حزب اليسار الراديكالي ضعيفًا فيها، الأمر الذي يمكن معه استنتاج مساهمة ضعف اليسار الراديكالي في النجاح الانتخابي للخضر في هذه الدول، وتباينت الدول التي كان الخضر فيها ناجحًا إلى حد ما فيما يتعلق بقوة حزب اليسار الراديكالي، إذ كان اليسار الراديكالي ضعيفًا في كل هذه الدول باستثناء قبرص وفرنسا، وكان حزب اليسار الراديكالي ضعيفًا في كل الدول التي لم يحقق فيها الخضر نجاحًا انتخابيًا باستثناء اليونان، الأمر الذي يصعب معه القول بأن ضعف حزب اليسار الراديكالي يؤدي بالضرورة إلى النجاح الانتخابي للخضر، وعلى الرغم من عدم وجود حزب يسار راديكالي قوي في كل من سلوفينيا، وليتوانيا، ورومانيا، وبولندا، وإستونيا، ومالطا، فإن الخضر لم ينجح فيها في أن يحقق نجاحًا انتخابيًا.

فيما يتعلق بالنظام الانتخابي تشير الملاحظة إلى أنه يمكن لأحزاب الخضر أن تنجح انتخابيًا إلى حد ما في ظل نظم الأغلبية كما هي الحال بالنسبة لفرنسا، ويمكن أن تكون ناجحة رغم تبني نظام مختلط كما هي الحال

بالنسبة لألمانيا، كذلك فإن نظم التمثيل النسبي لا تضمن بالضرورة تحقيق النجاح الانتخابي لأحزاب الخضر، وبالنسبة لمستوى اللامركزية نجد أن ألمانيا التي حقق فيها الخضر أعلى نجاح انتخابي هي الدولة ذات أعلى مستوى من اللامركزية، لكن من المُلاحَظ أنه رغم تحقيق حزب الخضر في بعض الدول لنجاح انتخابي، فإن مستوى اللامركزية فيها كان ضعيفًا، كذلك خلصت الدراسة إلى تمتع إسبانيا بقدر عالٍ من اللامركزية رغم أن حزب الخضر فيها لم يكن ناجحًا انتخابيًا، الأمر الذي يمكن معه القول بعدم تأثير مستوى اللامركزية بشكل مطلق في النجاح الانتخابي لأحزاب الخضر.

وبالنسبة للحالة الألمانية خلصت الدراسة إلى أن ألمانيا تعد من الدول ذات مستويات الرخاء الاقتصادي الكبير، كذلك انتهت الدراسة إلى ارتباط الصعود الانتخابي للخضر بالعوامل الاقتصادية، حيث تتمتع ولايات غرب ألمانيا والتي يحقق فيها الخضر نجاحًا انتخابيًا كبيرًا بأوضاع اقتصادية أفضل بكثير من ولايات الشرق التي لا يحقق فيها الخضر القدر نفسه من النجاح.

بخصوص النظام الانتخابي انتهت الدراسة إلى التأثير المزدوج للنظام الانتخابي، فعلى مستوى القائمة النسبية ساهم هذا النظام في زيادة تمثيل الحزب، في حين كان لنظام الفائز الأول تأثير سلبي في تمثيل الخضر، فيما يتعلق بالأحزاب السياسية والنظام الحزبي في ألمانيا، يمكن القول إن النظام الحزبي في ألمانيا يعد معتدلًا. كما يمكن القول بتفاوت قوة حزب اليسار الراديكالي في ألمانيا، ويمكن استنتاج تأثير حزب اليسار الراديكالي على النجاح الانتخابي للخضر بالنظر لنتائج الانتخابات البرلمانية في عامي 2017 و2021، ففي 2017 كان نصيب اليسار من الأصوات 9.2%، في الوقت الذي كان فيه نصيب الخضر 8.9%، وبانخفاض نصيب اليسار من الأصوات في انتخابات عام 2021 إلى 4.9% زاد نصيب الخضر إلى 14.8%. أما على مستوى اللامركزية تعد ألمانيا من أكثر دول أوروبا الغربية من حيث مستوى اللامركزية، وينبه ذلك إلى مستوى اللامركزية القوي الذي تتمتع به ألمانيا وهو ما ساهم في صعود حزب الخضر.

المراجع

English References

ALLIANCE 90/The GREENS: Party Program and Principles. (n.d.). The Future is Green.

Barry, J., & Doherty, B. (2001). The greens and social policy: Movements, politics and practice?. *Social Policy & Administration*, 35(5), 587-607.

Casal Bértoa, F., & Enyedi, Z. (2022). Who governs Europe? A new historical dataset on governments and party systems since 1848. *European Political Science*, *21*(1), 150-164.

Biorcio, R. (2016). *Green Parties in Southern Europe (Italy, Spain, Portugal, and Greece*). In Green parties in Europe (pp. 177-195). Routledge.

Bomberg, E. (1998). *Green parties and politics in the European Union.* Routledge.

Bukow, S. (2016). The green party in Germany. In *Green parties in Europe* (pp. 112-139). Routledge.

Burchell, J. (2002). *The evolution of green politics: development and change within European Green Parties*. Routledge.

Chiocchetti, P. (2020). The *radical left party family in Western Europe*, 1989-2015. Routledge.

Damiani, M. (2022). *Populist radical left parties in Western Europe*. Routledge.

Doherty, B. (2016). *Ideas and actions in the green movement*. Routledge.

Dolezal, M. (2016). *The Greens in Austria and Switzerland: Two successful opposition parties*. In Green parties in Europe (pp. 15-41). Routledge.

Escalona, F., Keith, D., & March, L. (Eds.). (2023). The Palgrave *Handbook of radical left parties in Europe*. London: Palgrave Macmillan.

European committee of the regions, Decentralization Index, Retrieved 20 July 4, 2024, from https://portal.cor.europa.eu/divisionpowers/Pages/Decentralization-Index.aspx

Farrell, D. M. (1997). *Comparing electoral systems*. Macmillan Publishers Ltd.

Franz, C., Fratzscher, M., & Kritikos, A. (2019). At opposite poles: How the success of the Green Party and AfD reflects the geographical and social cleavages in Germany. *DIW Weekly Report*, 9(34), 289-300.

Gahrton, P. (2015). *Green parties, green future: From local groups to the international stage*. Pluto press.

Gene, F. E. (1995). The rise, fall and recovery of Die Grunen. *The Green Challenge: the development of Green parties in Europe*, 23-44.

Grant, Z. P., & Tilley, J. (2019). Fertile soil: explaining variation in the success of Green parties. *West European Politics*, 42(3), 495-516.

Inglehart, R. (1995). Public support for environmental protection: Objective problems and subjective values in 43 societies. PS: *Political science & politics*, 28(1), 57-72.

Inglehart, R. (2015). *The silent revolution: Changing values and political styles among Western publics*. Princeton University Press.

Inglehart, R. F. (2008). *Changing values among western publics from 1970 to 2006. In European Politics* (pp. 130-146). Routledge.

Inglehart, R., & Flanagan, S. C. (1987). Value change in industrial societies. *American Political Science Review*, 81(4), 1289-1319.

Kaelberer, M. (1998). Party competition, social movements and postmaterialist values: exploring the rise of green parties in France and Germany. *Contemporary Politics*, 4(3), 299-315.

March, L. (2012). *Radical left parties in Europe*. Routledge.

Müller-Rommel, F. (1998). *Explaining the electoral success of green parties: A cross-national analysis*.

Muller-Rommel, F. (Ed.). (2019). *New politics in Western Europe: The rise and success of green parties and alternative lists*. Routledge.

Price-Thomas, G. (2016). Green party ideology today: Divergences and continuities in Germany, France and Britain. In *Green parties in Europe* (pp. 280-297). Routledge.

Rihoux, B. (2019). Green party Organizations: The difficult path from amateur-activist to professional-electoral logics. In *Green parties in Europe* (pp. 298-314). Routledge.

Rihoux, B., & Rüdig, W. (2006). Analyzing Greens in power: Setting the agenda. *European Journal of Political Research*, 45, S1-S33.

Saalfeld, T., & Lutsenko, D. (2022). The German party system since 1990: From incorporation to fragmentation, polarization and weaker ties. In *the Legacy and Impact of German Unification: The Elusive Dream of 'Flourishing Landscapes'* (pp. 103-131). Cham: Springer International Publishing.

Sartori, G. (2005). *Parties and party systems: A framework for analysis*. ECPR press.

Sloat, A. (2020). Germany's new centrists? *The evolution, political prospects, and foreign policy of Germany's Green Party*. Brookings–Robert Bosch foundation transatlantic initiative, the new geopolitics Europe.

Voerman, G., & Lucardie, P. (2016). Groen Links in the Netherlands: No longer a protest party, not yet a coalition partner. In *Green parties in Europe* (pp. 140-157). Routledge.

Wall, D. (2010). The no-nonsense guide to green politics. New internationalist.

Wavreille, M. C., & Pilet, J. B. (2016). The Greens in Belgium's federal landscape: Divergent fates. In *Green parties in Europe* (pp. 42-58). Routledge.

Williams, M. (2000). *Rethinking green parties: the emergence and electoral success of green parties in Austria, Britain and the Netherlands* (Doctoral dissertation, University of Sheffield).

Parties and elections in Europe, 2024, Accessed on 21 August 2024 available at, http://www.parties-and-elections.eu/countries.html

The International Journal of Public Policies In Egypt - Volume 4 - Issue 1 (January 2025)
ISSN: Print: 2812-4758, Online: 2812- 4766
Published by IDSC

Determinants of Electoral Success of Green Parties in EU Countries with a Focus on the German Case

Abstract

The study aimed at analyzing the determinants of the electoral success of green parties in the European Union countries. The study employed a mixed method, combining a comparative analysis of multiple cases, specifically those within the European Union countries, with an in-depth case study of the German case. The theoretical analysis of the study concluded that several factors explain the electoral success of the Green parties: economic factors, the nature of political parties and party systems, the electoral system, and the level of decentralization. The study concluded, based on case studies of European Union countries, that economic conditions positively impacted the electoral success of the Green parties, although this effect was not absolute. Regarding the moderation of the party system, the weakness of the radical left parties, the proportional electoral system, and the high level of decentralization, the relationship between them and the electoral success of the Greens varied. In many countries, the relationship between these factors and the electoral success of the Greens was positive. However, there are also countries where the Greens achieved electoral success despite strong levels of polarization, the strength of radical left parties, high levels of centralization, and the adoption of electoral majoritarian/plurality systems. Regarding the German case, the study concluded that the electoral success of the Green Party can be explained by several determinants, the first of which is the high levels of economic prosperity. The study also concluded the double effect of the electoral system. With regard to political parties and the party system in Germany, it can be said that the party system in Germany is moderate and that the strength of the Radical Left Party in Germany varies. At the level of decentralization, Germany is the most decentralized country in the countries of the European Union; this decentralization provided the opportunity for the rise of the Green Party.

Keywords: Green parties, electoral success, European Union, Germany